

دور الأنترنيت في إشراك التلميذ في عملية التحصيل

الدكتور أحمد تفاسكا
أستاذ التعليم العالي
متقاعد من المعهد العالي للإعلام والاتصال – الرباط
تخصص إعلام – تاريخ – علوم سياسية

أولاً: مصادر المعرفة الأولى، وكانت ذات بعد جماعي محدود.

الطبيعة: شكلت الطبيعة الإطار الأول لامتلاك المعرفة

علمت الإنسان اكتشاف مصادر تغذيته وتنويع حاجياته الغذائية النباتية والحيوانية.
علمته قواعد التعامل والتفاعل مع مكوناتها من أشجار وأنهار وبحار.
علمته أنها مصادر نعم لا تحصى، ودفعته إلى الاجتهاد في التفكير لاكتشاف وسائل للحصول على المزيد من خيراتها مع نمو حاجياته نوعاً وكماً.
علمته أنها الأقوى ودفعته إلى البحث عن قوى خارج طاقته الذاتية لحماية نفسه من غضبها، فعبد العديد من مكوناتها: الكواكب والأشجار والحيوانات والجبال والرياح والبحار، وكل ما استعصى عليه التحكم فيه أوفك ألغازه.

الأسرة: شكلت الأسرة الإطار الثاني للمعرفة الأولية

علمت الإنسان الاستفادة من التراكم المعرفي عبر الأجيال.
علمته التضامن بالمعرفة بين مكونات الأسرة في مواجهة مكونات بيئتها الطبيعية والبشرية
علمته قواعد السلوك الاجتماعي في محيطه الإنساني المحدود.

سمات المعرفة الأولى:

كانت تستجيب لحاجة فردية أنية
كانت الحواس والذاكرة والمقارنة هي الأدوات الرئيسية لامتلاكها وانتقالها بين الأجيال وبين أفراد الجيل الواحد.
كانت محدودة الانتشار بين الأفراد والأجيال بفعل غياب اللغة والكتابة.

ثانياً: عوامل ظهور المدرسة

ظهور اللغة والكتابة ودورها في زيادة حجم المعرفة
انتقال المعرفة من حاجة فردية وأسرية إلى حاجة اجتماعية
الوعي بالعلاقة بين المعرفة والتنمية
عجز الأسرة على مواكبة تلبية حاجيات الفرد والجماعة من المعرفة اللازمة كما ونوعا.

ثالثا: ظهور وسائل الاتصال الجماهيري

ظهرت كحاجة اجتماعية
ظهرت كأهم رافد للمعرفة غير النظامية
شكلت أقوى منافس لمؤسسات المعرفة التقليدية: نشر الأفكار والقيم خارج النظم الأسرية
والمدرسية
شكلت أقوى حليف لمؤسسات المعرفة التقليدية: دعم وتثبيت الأفكار والقيم الأسرية
والمدرسية.
شكلت جرافة حقيقية صالحة للاستعمال في بناء أو هدم صرح الثقافات.

رابعا: ظهور الأنترنت

أسباب الظهور:

الصراع الاشتراكي الرأسمالي وسباق التسلح وتوازن الرعب نتيجة التوازن في القدرة
على الوصول إلى أدق أسرار الخصم.

وضع تحت تصرف الجامعات الأميركية من المعلومات كانت في حوزة الجيش الأميركي

السلبيات والمخاطر:

تشكل أكبر خطر على الثقافات والقيم السائدة في المجتمع
تشكل أكبر خطر على المؤسسات التربوية والتعليمية في المجتمع
تشكل أكبر خطر على ما جاء من قبلها من وسائل الاتصال الجماهيري
تشكل أكبر خطر على الطباعة والمعرفة المبنية على الورق.

المزايا الإيجابية

أنها مبنية على الطباعة الرقمية التي تسعى لتحرير الإنسان من الطباعة الورقية المكلفة
تشكل أرخص وسيلة لنشر المعرفة

تشكل أسرع طريقة لترويج المعرفة
تشكل أكبر مدرسة غير نظامية عرفتها البشرية
تشكل أكبر وأقوى وسيلة للاتصال الجماهيري
تشكل أقوى وسيلة لإحداث توازن في المعرفة النوعية والكمية بين الأفراد داخل المجتمع وبين المجتمعات.
تشكل أكبر حليف للمؤسسات التربوية بمخزونها المعرفي وبأدواتها التكنولوجية
تشكل أقوى أداة تربوية لتطوير مهارات وكفاءات المربين بما تتيحه من إمكانيات الاحتكاك بتجارب الغير وطنيا وعالميا بأرخص الأثمان
تشكل أقوى أداة تربوية لتمكين المدرسة من إعداد الفرد للاندماج في مستقبله تبعا لما يتطلبه هذا المستقبل من شروط معرفية وتقنية.

شروط الاستعمال الايجابي للأنترنت

- * إدراج مادة التكنولوجيا الحديثة للاتصال، بجانبها النظري والتطبيق، في مقرراتنا الدراسية في مختلف مستويات التعليم لتمكين التلميذ من امتلاك وعي، ينمو بنمو مستواه المعرفي، بأهمية الأنترنت في مختلف مراحل حياته المدرسية، لتنمية قدراته على المشاركة في إغناء رصيده المعرفي المدرسي
- * توفير تجهيزات معلوماتية في مستوى حاجيات الأستاذ والتلميذ
- * إعطاء تكوين متين ملائم، نظريا وعمليا، للأستاذ وفق حاجياته التربوية ليكون قادرا على توجيه التلميذ في تطور علاقته مع الأنترنت
- * بناء مواقع متخصصة للأستاذ والتلميذ تستجيب للحاجيات التربوية والمعرفية لكل منهما.
- * تشجيع الأساتذة على دخول عالم الأنترنت ببناء مواقع خاصة بهم تشكل المواقع التربوية للمدرسة ومنبعا معرفيا للتلميذ لإشباع حاجياته من المعارف المحلية والعالمية.
- * تشجيع التلميذ لبناء موقع خاص به يشكل واجهة يبرز فيها نشاطه العلمي والفكري، ليتلمس بذلك إحدى الجوانب الإيجابية للأنترنت.
- * بناء موقع للمدرسة يبرز نشاطها كمؤسسة ويساهم في إبراز نشاط الأساتذة والتلاميذ.